ملحق العدد ١٠٠ - سبتمبر ٢٠٢٤

"من مصر دعوت إبني"

ملحق خاص

عن

منتدى

ريميني الدولي

بإيطاليا ٢٠٢٤

سبتمبر

٢٠٢٤م

مصر الطيبة - السنة الحادية عشر - ملحق العدد ١٠٠ - سبتمبر ٢٠٢٤م

أنظار العالم تتجه إلى ريميني

عزيزي القارئ

في بداية حديثنا عن ملتقى ريميني الدولي في دورته الـ ٤٥ والذي أقيم في المدة من ٢٠ - ٢٥ أغسطس ٢٠٢٤م دعني أولاً أحدثك عن مدينة ريميني الإيطالية...

ريميني هي مدينة إيطالية بإقليم إميليا وعاصمة مقاطعة ريميني وهي المدينة التي يتعايش فيها الماضي والحاضر في إنسجام مع التاريخ والفن والطعام.

هي من العصور الوسطى ولكنها في نفس الوقت منتجع علاجي وساحلي وعاصمة العطلات التي تتميز بالإبهار الدائم.

ملتقى ريميني الدولي:

هو ملتقى ثقافي عالمي ضخم للصداقة بين الشعوب, يعقد سنويًا في الفترة من ٢٠ - ٢٤ أغسطس منذ نحو ٤٥ عامًا ويحظى بدعم الفاتيكان والدولة الإيطالية ويحضره كبار المسؤولين الإيطاليين ويتحدثون في ندواته، كما يشارك فيه كبار الشخصيات الدولية من أوروبا وخارجها ويزوره قرابة مليون شخص.

مصر... المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي... نيافة الأنبا إرميا
نجوم تتلألأ في سماء ريميني ٢٠٢٤م

في هذا العام وفي الدورة الـ ٤٥ لملتقى ريميني خصص الملتقى معرضًا خاصًا لرحلة العائلة المقدسة إلى مصر بدعوة خاصة من مدير ملتقى الشعوب بريميني، وقد بدأت في يناير الماضي الترتيبات، وذلك بالتعاون مع المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي بحضور ومشاركة نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي كما شارك مع نيافته د. سامح فوزي الكاتب والباحث الأكاديمي ومدير مركز دراسات التنمية بمكتبة الإسكندرية.

واللطيف أن المعرض هذا العام حدث هام جدًا ومبهر للغاية يتميز بإبداع فني رفيع، والمواطن في إيطاليا وأوروبا عمومًا يحب زيارة معرض ريميني ويصل عدد الزوار بالآلاف في كل يوم من أيام المعرض ويصطف الزوار أمام أبواب المعرض صفوفًا طويلة أملة في رؤية مشهد من الروحانية المصرية "رحلة العائلة المقدسة إلى مصر" مشهد من الحضارة المصرية.. ومشهد من التنوع الديني الموجود في مصر.

هذا المعرض في هذا العام لم يكن سهلاً أن يتأسس ويكون على هذا النحو المبدع لولا الدور الهام الذي قام به المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي في إنشاء هذا الصرح الضخم سواء بتوفير الأيقونات أو المادة الفيلمية من الفليم الوثائقي عن (مسار رحلة العائلة المقدسة في مصر) من انتاج ماب برودكشن التابعة للمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والذى استغرق اعداده ثلاث سنوات وترجم إلى عدة لغات منها اللغة الإيطالية. وتم عرض أجزاء كبيرة من هذا الفيلم بالمعرض.

حرص المعرض على تقديم مسار رحلة العائلة المقدسة في محطاته الأساسية، فاهتم بتقديم رحلة بصرية جذابة عبر المواقع المختلفة التي مرت بها العائلة المقدسة في مصر، كما قام المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي بعرض فيلم عن "رحلة العائلة المقدسة" كما اتسم المعرض بالذوق الفني الرفيع، حيث حرص على تقديم مسار رحلة العائلة المقدسة في محطاته الأساسية من خلال الأيقونات، بجانب الصور الحالية للمواقع التي أصبحت أماكن مقدسة حقيقية ليس للمسيحيين فقط بل للعالم أجمع، بالإضافة إلى العروض المتعددة الوسائط والنماذج والأشكال المجسمة بالحجم الطبيعي التي تعكس تنوع البيئة المصرية التي مرت بها العائلة المقدسة من وادي النيل، والصحراء، والجبال، والإقامة في المغارة.

وشهد المعرض حضوراً مكثفاً من الجمهور، وكبار الشخصيات العامة التي زارت لقاء ريميني هذا

العام، حيث سلط الضوء على التأثير العميق لهذا الحدث الكتابي على المنطقة، وقد أعرب العديد من الزوار عن رغبتهم في زيارة مسار رحلة العائلة المقدسة في مصر، التي لم يكونوا على علم به، فقد مكن المعرض الزوار من استكشاف الأهمية التاريخية والثقافية لهذه المواقع، وبالتالي اكتساب فهم أعمق للتراث المسيحي الراسخ في مصر.

وفي حوار للدكتور وائل فاروق الناقد الأدبي وأستاذ الأدب العربي في الجامعة الكاثوليكية بميلانو وعضو مجلس إدارة ريميني وأحد أبرز الخبراء في الحوار الإسلامي المسيحي والحوار ما بين الثقافات مع د. سامح فوزي الأكاديمي والباحث بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي.. حيث قال:

لقاء ريميني أصبح منصة للعالم العربي ولتراثه ولثقافته ولكتّابه ومبدعيه، وأنا كمسلم أرى أن التراث القبطي ليس تراثًا للأقباط هو تراث لكل المصريين، كلنا نعتز به ونفخر به ونحرص عليه ونتمنى كأي مصري عاش في هذا الوطن أن يكون هذا التراث حاضر في مخيلة الإنسانية جمعاء..

والحقيقة كان هذا هو المنطلق الرئيسي لفكرة معرض مسار العائلة المقدسة في ريميني، لأن هنا في الغرب رحلة العائلة المقدسة معروفة ولكن لا يعرف أي شئ عن تفاصيل هذه الرحلة، لا يعرفون إلا ما ذكر في إنجيل متى والذي يتحدث عن هذه الرحلة ولا شئ آخر، وأنا كنت أندهش جدًا كمصري أصيل كبرت وترعرعت في وسط بيئة تحتفل بمزارات العائلة المقدسة إلى مصر وكما تعرف أيضًا نحن كمسلمين نكرم السيدة العذراء مريم كرمز ديني مقدس للمسلمين والمسيحيين.

لذا كان هذا المنطلق من التذكير بهذا التراث العظيم الذي نفخر به جميعًا إلى أوروبا، ولم نجد أفضل من ملتقى ريميني والذي يشارك به أكثر من مائة جنسية مختلفة وأكثر من أربعمائة وسيلة إعلام ما بين صحافة وتليفزيون، ويشارك به كبار المثقفين والأدباء مثل إيمانويل هيرسيبكت وهو روائي عظيم قام بكتابة العديد من الروايات وغيره من الكثير من الحاصلين على جوائز نوبل بجانب تواجد السياسيين ورئيس المفوضية الأوروبية ووزراء إيطاليين ومن الإتحاد الأوروبي.

وأعتقد هذا أفضل مكان نقدم فيه هذا التراث للغرب الذي يجهل تفاصيل مسار العائلة المقدسة ورحلتها داخل مصر ومن هنا جاءت الفكرة وكانت سهلة التحقيق.. لماذا؟ لأنه يوجد رجل عظيم اسمه نيافة الأنبا إرميا وأنا أعرفه منذ زمن طويل لأنني شرفت بالعمل معه في لقاء القاهرة عام

٢٠١٠م وهو لقاء أظهر التعددية الدينية في مصر والعلاقات الطيبة بين المصريين بكل أطيافهم وبين المصريين وكل الشعوب الأخرى ومنذ ذلك الوقت وأنا أنعم ببركة صداقة نيافة أنبا إرميا وبالتالي بمجرد ما حصلت على موافقة لانتزاع مساحة من هذا المعرض والملتقى الهائل ذهبت للأنبا إرميا الذي ساعدني بكل ما يستطيع لتحقيق هذا المعرض.

الموضوع لم يكن هنا سهلاً في إيطاليا فهم لا يصدقوا بسهولة أي أمر فأنا عندما تحدثت عن هذا التراث القبطي العظيم وثرائه ونبهتهم إلى أن هذا التراث مُعترف به أيضًا من الفاتيكان فكان هناك بعض الشك فبدأت أدعوهم على مدى ثلاث سنوات كلما أتيحت لي الفرصة أدعوهم لزيارة هذه الأماكن المقدسة بمصر وفي النهاية حدث لهم إنبهار شديد بهذا التراث وأصبحوا هم المتحمسين لإقامة هذا المعرض وبالتالي نجحنا في توفير الإمكانيات الآن، فبناء معرض بهذا الشكل الضخم مُكلف للغاية ولكن بالجهد على مدار هذه السنوات نجحنا في الحصول على تمويل لبناء هذا المعرض والاتفاق مع فنان إيطالي تطوع بشكل كامل لبناء المعرض ليخرج بهذه الصورة الرائعة.

الجمال والابداع يأتي من الصعوبة ونحن نستعد لعمل مسار العائلة المقدسة والذي يمثل حوالي ٢٥ مكان مختلف بمصر كنا نحتاج إلى أرقام هائلة وبالتالي كنا متحيرين في اختيار مكان بعينه من محطات العائلة المقدسة وهذه الحيرة والأسئلة وصلت بنا إلى أن البيئات التي مرت فيها العائلة المقدسة هي خمس بيئات هم الصحراء والمدينة والمغارة والجبل والنيل وبالتالي قمنا بتقسيم المعرض إلى هذه البيئات الخمسة وذلك حتى يشعر زائر المعرض بالطبيعة الجغرافية ويشعر بالصعوبة والآلام التي واجهت العائلة المقدسة في مسارها وهذا أكثر شئ أثر في نفسي عندما قرأت ودرست كثيرًا عن هذه الرحلة هو مدى الصعاب والجهد الذي تحملته العائلة المقدسة وهو ما ذكرني بالهجرة وما يتحمله المهاجرين، وهذه رسالة مهمة نحملها للغرب اليوم لأن الغرب اليوم يستقبل الملايين من الناس, والعائلة المقدسة كانوا من المهاجرين وحملوا معهم البركة والأمل, مسار طويل شاق جدًا بهذه الموارد البسيطة من الصحراء للنيل.. ما هذا الألم وما هذه المعاناة التي لاقتها العائلة المقدسة لتحمل البركة إلى بلادنا.

وما أبهرني هو مجموعة من الشاشات بداخل المعرض تعرض للزائرين فيلمًا من إنتاج المركز الثقافي الأرثوذكسي عن العائلة المقدسة ورحلتها، وما سمعته من الفنانين الأوروبيين والإيطاليين على جودة هذا الفيلم جعلني أشعر بالفخر الشديد لأنه فيلم مصري مائة بالمئة وتساءلوا عن هل يوجد شركة معينة أوروبية تولت إنتاج هذا الفيلم ولكنني قولت لهم "فيلم مصري خالص تمامًا" ومن هنا أوجه كل التقدير والاعجاب لكل من شارك في هذا الفيلم.

وعندما تتجول بالمعرض ستجد مرشدين يشرحون رحلة العائلة المقدسة وهم إيطاليين ولم يأتوا إلى زيارة مصر سابقًا ولم يسيروا في هذا المسار وهم على درجة من المهنية العالية لشرح هذه الرحلة وهذا تطلب منا شهور عديدة، نقرأ المصادر ونتناقش حولها وماذا سنقدم للجمهور الإيطالي, وعملنا مسيرة كبيرة من القراءة والاستماع والمناقشة لذا هم لم يذاكروا هذه المعلومات بل عاشوها وأنا دائمًا أدرس للطلبة وأقول نحن في عصر المعلومات، وما هي المعلومات؟ هي المعرفة بدور الخبرة الإنسانية. وهذا ما وضحته للمرشدين أننا نود أن ننتقل من المعلومات إلى المعرفة وتكون هذه المعلومات ملك شخصي لكم حتى تكونوا قادرين عن التعبير عنها بما داخلك من مشاعر وأفكار. يوميًا هنا في ريميني بنلتقي بحوالي ١٠ آلاف شخص في شكل مجموعات كل مجموعة ٢٥ فرد ونقوم بالشرح لهم على مدار ١٤ ساعة ولأن العدد كبير نقوم بعمل ورديات لاستقبال الناس. والانطباعات كلها إنبهار لأن هذا التراث كان مجهول بالنسبة لهم حتى أنه كان هناك كاهن كاثوليكي قال "كيف لم أعرف هذا التراث سابقًا.. لم أكن أعرف أن السيد المسيح مكث كل هذا الوقت في مصر" وأعتقد أن سبب إنبهار الزائرين هو أن مجموعات المرشدين التي تدير هذه الزيارات أصبحوا يشعروا أنهم يؤدون رسالة هامة.

أنا لدى اعتقاد أن المسيحيين والمسلمين في مصر لا يعيشون في عزلة، نعيش مع بعضنا البعض. لذا هذا المعرض هام جدًا لأن كل مصري هذا جزء من تراثه ومن هويته، ليس مجرد ثقافة، أنا هويتي كمصري لا يمكن بأي حال من الأحوال مهما كنت مسلم ومتدين أن انتزع هذا الجزء المسيحي مني، والدولة المصرية الآن مهتمة بإحياء المسارات الروحية مثل مسار رحلة العائلة المقدسة ومسار آل البيت ومسار خروج بني إسرائيل, وهذا أمر في غاية الروعة وتوجه عظيم من الدولة لأنه قد يكون له عائد اقتصادي ضخم يعود على مصر بالخير, فالسياحة الدينية من أكبر مصادر الدخل لدول كثيرة ومنها إيطاليا، لذا يجب على الدولة الحفاظ على هذه الأماكن وحمايتها وحماية التراث لأن مصر أعرق وأعظم مدنية في التاريخ وما لدينا يبهر العالم، والقليل منه ما قدمناه هنا بالمعرض هو صور لواقع فما بالكم بالأصل وبالزيارات.

محبة الجمال في الثقافة الإيطالية والثقافة الغربية بشكل عام تحتل مساحة كبيرة جدًا من حياة الإنسان ومن اهتمامه ويكرس فيها جزء كبير لهذا الأمر، وهذا يدفع الناس هنا للتدفق على الأشياء الجميلة وهذا ما حدث بالمعرض هذا العام، في اليوم الأول لهذا المعرض كان عدد الزائرين جيد وبعد مرور اليوم الأول وانتشار جمال المعرض وفاعلياته فبدأنا في الأيام التالية نعاني من كثرة الزوار بالآلاف، وفي مدينة ريميني نحن مجلس إدارة مكون من ٢٤ فرد نُدير ملتقى ريميني

وهذه المدينة وعلى مدار الأسبوع نصل إلى مليون شخص قاموا بزيارة الملتقى والمعرض، وهناك أعداد كبيرة من المتطوعين وهم يشغلون وظائف مرموقة بإيطاليا يتركون وظائفهم ويعملوا في مجالات متعددة بالمعرض والملتقى ويقدموا كل شئ يمتلكوه من أجل نجاح الفكرة، وكل المتطوعين يتحملون تكاليف السفر والاقامة والأكل بنفسهم ويعتبروا هذا مساهمة منهم في بناء بيئة متوازنة تساهم في السلام العام للإنسانية وهذا أمر جميل جداً.

كيف استعد المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي لهذا الحدث:

في يوم الثلاثاء ١٦ يناير ٢٠٢٤م استقبل نيافة أنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي أعضاء بعثة ملتقى ريميني الدولي المكون من:

+ برنهارد شولتز رئيس مؤسسة لقاء الصداقة بين الشعوب President Bernhard Scholz.
+ المخرج إيمانويل فورلاني Director Emmanuele Forlani.
+ رئيسة المعارض أليساندرا فيتيز Head of Exhibitions Alessandra Vitez.
+ الدكتور وائل فاروق عضو مجلس إدارة ريميني.

جاء هذا اللقاء بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، للتحضير لمعرض رحلة العائلة المقدسة إلى مصر الذى يقام بالتعاون مع المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي. وفي نهاية اللقاء التقطوا الصور التذكارية وأهدى نيافة أنبا إرميا لأعضاء البعثة الهدايا التذكارية.

النشاط المكثف لنيافة الأنبا إرميا في معرض ريميني:

على هامش فعاليات المعرض أقيمت ندوة تحدث فيها نيافة الأنبا إرميا عن رحلة العائلة المقدسة إلى مصر، كما تحدث في ندوة أخرى د. سامح فوزي.

نيافة الأنبا إرميا كان يمكث يومياً بالمعرض أكثر من ٦ ساعات للالتقاء بالزوار والاجابة على كافة تساؤلاتهم. وفي يوم الخميس ٢٠٢٤/٨/٢٢م رأس نيافته قداس عيد اعلان إصعاد جسد السيدة العذراء في مدينة ريميني، بمشاركة القمص داود النقلوني، وحضره أبناء الكنيسة القبطية في مدينتي ريميني وبولونيا، اللتين تتبعان ايبارشية روما للكنيسة القبطية التي يرأسها نيافة الحبر الجليل الانبا برنابا، وقد شارك في القداس الإلهي المصريين المقيمين في مدينة ريميني والمدن المجاورة لها. وخلال فعاليات المعرض استقبل الأنبا إرميا كبار الشخصيات العامة والثقافية والدينية الذين زاروا المعرض.

وخلال الندوة التي عقدت على هامش معرض رحلة العائلة المقدسة في لقاء ريميني الدولي بملتقى ريميني تحدث الدكتور سامح فوزي الكاتب وكبير الباحثين بمكتبة الإسكندرية فقال:

"أن مسار العائلة المقدسة يحظى باهتمام الدولة المصرية، وتحمل المحطات التي مرت بها إمكانية إقامة صناعات تراثية وابداعية تحقق التنمية المستدامة للجيل الحالي، والأجيال القادمة.

وأضاف: إن خبرة التعايش الإسلامي المسيحي في مصر بعيدة الجذور، تقوم علي حوار الحياة اليومية دون انعزال أو تقوقع، وأن نظرة سريعة إلى دول المنطقة تكشف أن مصر هي الدولة التي استطاعت أن تحافظ علي التعددية الدينية رغم كل التحديات، ومن يزور كنيسة أبي سرجة في مصر القديمة، التي تحوي المغارة التي مكثت بها العائلة المقدسة، يرى علي مقربة منها كنائس قديمة، وأديرة راهبات، وجامع عمرو بن العاص، ومعبد بن عزرا، وهو مشهد يندر أن يوجد في أي مكان من العالم. واستطرد قائلا أن تعزيز التنوع الديني هو أحد ركائز المواطنة، ويمثل الحفاظ علي التعددية الدينية في جوهره حفاظًا علي الدولة. وتابع أن الحضور المسيحي في مصر حي وفاعل، والمزارات التي مرت بها العائلة المقدسة باقية على مدار قرون طويلة لأنها ليست آثار أو متاحف بقدر ما هي أبنية روحية حية بالصلاة، وممارسة العبادة بها". وخلال فعاليات المعرض استقبل الأنبا إرميا كبار الشخصيات العامة والثقافية والدينية الذين زاروا المعرض.

كلمة نيافة الأنبا إرميا

في منتدى ريميني الدولي بإيطاليا ٢٠٢٤م

نيافة أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

"فَهُوَذَا مُنْذُ ٱلْآنَ جَمِيعُ ٱلْأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي" (لو ١ : ٤٨) لأنها آمنت بما قاله لها الملاك الجليل جبرائيل حينما قال لها: "وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ٱبْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ، هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَٱبْنَ ٱلْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ،... فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَاكِ: "كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟" فَأَجَابَ ٱلْمَلَاكُ وَقَالَ لَهَا: "اَلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ ٱلْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذَلِكَ أَيْضًا ٱلْقُدُّوسُ ٱلْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ٱبْنَ ٱللهِ،.. لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُ مُمْكِنٍ لَدَى ٱللهِ فَقَالَتْ مَرْيَمُ: "هُوَذَا أَنَا أَمَةُ ٱلرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ"." (لو ١: ٢٦- ٣٨).

آمنت ولم تشك.. وحينما جاء ميعاد الولادة ولدته في مزود.. إذ لم يكن لهما موضع في المنزل. "وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ ٱلْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، قَائِلِينَ: "أَيْنَ هُوَ ٱلْمَوْلُودُ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي ٱلْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ" (مت ٢: ٢).

"فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ ٱلْمَلِكُ ٱضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ، فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ ٱلشَّعْبِ، وَسَأَلَهُمْ: "أَيْنَ يُولَدُ ٱلْمَسِيحُ؟" فَقَالُوا لَهُ: "فِي بَيْتِ لَحْمِ ٱلْيَهُودِيَّةِ. لِأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِٱلنَّبِيِّ..... حِينَئِذٍ دَعَا هِيرُودُسُ ٱلْمَجُوسَ سِرًّا، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَانَ ٱلنَّجْمِ ٱلَّذِي ظَهَرَ ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ،.. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ،... أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنْ لَا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ،.. مَلَاكُ ٱلرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: "قُمْ وَخُذِ ٱلصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَٱهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لِأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ ٱلصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ. فَقَامَ وَأَخَذَ ٱلصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَٱنْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ. لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ ٱلرَّبِّ بِٱلنَّبِيِّ ٱلْقَائِلِ: "مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ٱبْنِي". (مت ٢: ١٣- ١٥).

هنا نجد تحقيق نبوات العهد القديم التي جاءت في سفر إشعياء النبي (١٩: ١) "وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ: هُوَذَا ٱلرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ، فَتَرْتَجِفُ أَوْثَانُ مِصْرَ مِنْ وَجْهِهِ، وَيَذُوبُ قَلْبُ مِصْرَ دَاخِلَهَا" السحابة هي السيدة العذراء مريم، وفي كل مكان دخله الصبي تسقط الأصنام والأوثان.. ويسير رعب على المصريين وهذا حدث.

وتحققت أيضًا نبوة إشعياء النبي (١٩:١٩) "فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخُمِهَا" فهذا المذبح هو المكان الذي عاش فيه السيد المسيح ما يقرب من ستة أشهر متصلة بالدير المحرق "دير السيدة العذراء بجبل قسقام" بالقوصية وهو في منتصف أرض مصر. أما العمود الذي عند تُخمها هو منارة كنيسة الإسكندرية... التي أسسها مارمرقس الرسول كاروز الديار المصرية وهو البطريرك الأول لمصر وهى كنيسة رسولية منذ القرن الأول الميلادي وأحد الكائس الرسولية التي تأسست بعد قيامة وصعود رب المجد.

وقد باركت العائلة المقدسة مصر من شمالها لجنوبها ومن شرقها لغربها وفي كل مكان باركته صارت كنيسة منذ القرن الأول الميلادي حتى الآن. يزور هذه الكائس والأديرة مئات الآلوف والملايين للتبرك. وهنا أحب أن أقول لكم إن كانت بلاد العالم قد تباركت بتلاميذ ورسل السيد المسيح في كرازتهم فإن مصر هى البلد الوحيد في العالم الذي احتضن الأنبياء فقد جاءها إبراهيم أبو الأباء، يعقوب وبنيه، يوسف الصديق وصار الرجل الثاني بعد فرعون، ولد بها موسى النبي وتهذب بحكمة المصريين، عاش بها بنو إسرائيل حوالي ٤٠٠ سنة، سليمان الحكيم صاهر فرعون وتزوج ابنته، استشهد بها إرميا النبي وقبره موجود في المحلة الكبرى بمحافظة الغربية.

وهذا المكان زارته العائلة المقدسة لأنه من الأنبياء الكبار، وكان اليهود يأتوا ليتبركوا من قبره وهكذا ذهبت العائلة إلى المحلة الكبرى واستقرت بسمنود بضعة أيام واتجهت إلى سخا وباركت مريوط ووادي النطرون واتجت جنوبًا وأخذت مركبًا من المعادي.. حيث وجد الكتاب المقدس طافيًا على وجه المياه سنة ١٩٧٦م وموجود للآن.

تمتلئ حياة القديسة السيدة العذراء مريم بكثير من الفضائل.. من أهم سمات حياتها الطاهرة هي "قوة الإيمان" كان لها ثقة كاملة بالله وإيقان تام بأعماله، كانت فريدة في نوعها، لم تتكرر ولن تتكرر في أي عصر. قبلت البشارة في خضوع تام وبإتضاع متناهي، وكان هذا إنتاج حياة ملائكية مارستها في طفولتها عاشت ملاصقة للهيكل وهي بنت ٣ سنوات في حياة صلاة وتأمل متكلة على الله ونعمته كل أيام حياتها فاستحقت أن تنال بركات السماء.. بل صارت سماء ثانية.

إن محبة المصريين المسلمين والمسيحيين ومحبة المسيحيين في إيطاليا للسيدة العذراء محبة غامرة فائقة.. فنجد لها كرامة ومكانة عظيمة في الكتاب المقدس والقرآن: قال عنها الحكيم في الكتاب "بنات كثيرات عملن

فضلاً. أما أنت ففقت عليهن جميعًا" وفي القرآن "وإن قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاكِ وطهركِ واصطفاكِ على نساء العالمين". إن القديسة العذراء مريم هى من نالت بركات السماء حين أعلن لها الملاك في الكتاب "مباركة أنت في النساء"، "قد وجدتِ نعمة عند الله". وفي القرآن "فنَفخنا فيها من روُحنا وجعَلناها وابنها آية للعالمين".

أكرر تهنئتي بنجاح معرض ريميني في عامه ال ٤٤ ونجاح معرض "العائلة المقدسة في مصر" هذا النجاح الذي يدمج الثقافات والشعوب والأفكار ويتبعه توحيد العقول والقلوب. نصلي من أجل القائمين على هذا المعرض الهام قادة ومديرين وعاملين ومتطوعين ونصلي من أجل إيطاليا ومصر والعالم أجمع ليعم السلام والهدوء والطمأنينة وينتشر الخير والحب ويرفع عن العالم الغلاء والوباء وكل سيف الأعداء ببركة السيدة العذراء والدة الإله القديسة مريم التي نحتفل بعيد تذكار إصعاد جسدها.

His Grace Bishop Ermia

The General Bishop
Head of the Coptic Orthodox Cultural Center

Glory and honor, honor and glory, to the Holy Trinity, the one true God. Amen In the beginning, I would like to thank Dr. Bernhard Scholz President of the Foundation of the Meeting for Friendship Among Peoples in Rimini for his toiling and allowance to dedicate this year's gallery in Italy to document the Flight of the Holy Family to Egypt.

I also thank Ms. Alessandra Pitis for organizing such important gallery Gratitude goes to the brother, friend, and colleague: Dr. Wael Farouq, Professor of Arabic language at the Catholic University in Milano For he never spared any effort to connect between peoples and bridge the gap between them all I've known him since 2008 and our relationship has been extended till this day He is the real and backstage hero behind introducing this gallery in Rimini, Italy.

Dr.Scholz has told me that Dr. Wael has been offering this request for the last five years insistently He was honest regarding his request that turned into a success He will always be successful due to his sound choices

I thank Dr. Mariana for offering interpretation, her meeting with us in Egypt during the delegation's visit of Egypt to discuss with us thoroughly and for her presence with us in today's meeting and all the previous meeting Even during the private meeting, she toiled sparing no effort to offer her knowledge and interpretation services.

We are in the month of August when Catholics exercise St. Mary's fasting form the first to the fifteenth of August While the Coptic church of Egypt exercise this fasting from the seventh to the twenty second of August Together with their Christian

brethren in Egypt, Muslims exercise this fasting For St. Luke the Evangelist wrote in his Gospel, “For behold, henceforth all generations will call me blessed.” As she believed in what the holy angel Gabriel told her; “And behold, you will conceive in your womb and bring forth a Son, and shall call His name Jesus.

He will be great, and will be called the Son of the Highest; and the Lord God will give Him the throne of His father” Mary said to the Angle, “How can this be, since I do not know a man?” And the angel answered and said to her, “The Holy Spirit will come upon you, and the power of the Highest will overshadow you; therefore, also, that Holy One who is to be born will be called the Son of God.

For with God nothing will be impossible .Then Mary said,‘Behold the maidservant of the Lord! Let it be to me according to your word.’” She believed without doubt And when her time came, she gave birth in a manger for they had no home He was born in Bethlehem of Judea during the days of Herod When the wise men from the east came to worship asking “Where is He who has been born King of the Jews? For we have seen His star in the East and have come to worship Him.” "When Herod the king heard this, he was troubled, And when he had gathered all the chief priests and scribes of the people together, he inquired of them where the Christ was to be born" So they said to him, 'In Bethlehem of Judea for thus it is written by the prophet'" "Then Herod, when he had secretly called the wise men, determined from them what time the star appeared." And he sent them to Bethlehem" They worshiped the Child in Bethlehem and offered Him the gift then, being divinely warned in a dream that they should not return to Herod" An angel of the Lord appeared to Joseph in a dream, saying, "Arise, take the young Child and His mother, flee to Egypt, and stay there until I bring you word; for Herod will seek the young Child to destroy Him.”

When he arose, he took the young Child and His mother by night and departed for Egypt, and was there until the death of Herod, that it might be fulfilled which was

spoken by the Lord through the prophet, saying, “Out of Egypt I called My Son.” "At this point, all the prophecies of the Old Testament were fulfilled as per Isaiah 19:1"Behold, the Lord rides on a swift cloud, And will come into Egypt; The idols of Egypt will totter at His presence, And the heart of Egypt will melt in its midst." The cloud represents St. Mary Every place Baby Jesus arrived at, the idols fell and the Egyptians became frightened This has been fulfilled indeed Also, in Isaiah 19:19, "In that day there will be an altar to the Lord in the midst of the land of Egypt, and a pillar to the Lord at its border" The dwelling of Jesus for 6 months has become an altar and a monastery for monks named "al-Muharraq monastery in Qousqam mountain", Assiut in the midst of the land of Egypt The pillar at its border is the lighthouse of Alexandria church founded by St. Mark the preacher of the land of Egypt and the first Patriarch of the Coptic church in the first century. It is one of the apostolic churches that was founded following the resurrection and ascension of Jesus the Lord of Glory Each place blessed by the Holy Family in Egypthas turned into a church or a monasteryThis was since the first century till our recent day All churches are still in the same form in which they were built.

They've become visiting sites which are visited by thousand and millions of people to be blessed and to take water from the wells to be healed from their sicknesses I'd like to say that many countries in the world were blessed by Christ's disciple and apostles preaching in the beginning of Christianity, but the sole country in the world that hosted all the prophets is Egypt Ibrahim, the father of fathers, has visited it Also, Jacob and his sons and Joseph the righteous who dwelt in it and became the second in power after Pharaoh Moreover, Moses was born in it where he learnt from the whole wisdom of Egyptians Children of Israel dwelt there for 400 years Solomon the Wise has married the Pharaoh's daughter Jeremiah the prophet came to Egypt as a captive was martyred and buried in El-Mahala El-Kubra in Gharbiah governorate.

where the Holy Family came to visit Jeremiah's grave for he is one of the greatest prophets in the Jewish world The Holy family dwelt in Samanoud near El-Mahla El-Kobra for some days They blessed Samanoud, left to Sakha headed to El-Mahla El-Kobra, headed toward lower Egypt where they blessed Mariout and Wadi al-Natrun then headed to the south taking a boat from Ma'adi where we find a holy Bible floating over the Nile River in 1976 which still there till our recent day The flight of Holy Family of Egypt was the reason of untying its chains from worshipping idols St. May's life was full of virtues One of the most important virtues is unshakable faith She trusted God and had complete faith in His deeds She was so unique and one of a kind that no one was in the likeness of her at any age She accepted the angel's news with complete quietness and profound submissionThis was the result of her angelic life since her childhood She dwelt in the altar at the age of three leading a life of prayer and meditation relying on God for her whole life Henceforth, she deserved to enjoy heaven's blessings and be called or rather became a second heaven The love of Egyptians Muslims and Christians and the love of Christians of Italy to St. Mary is unparalleled and abundant She had great honor and status in the Holy Bible and Qur'an The Wise said about her, "Many daughters have done well, But you excel them all" It's said in Qura'n, "O Mary! Surely Allah has selected you, purified you, and chosen you over all women of the world." St. Mary is the one who gained heaven's blessings when the angle declared to her as per the Bible, "Blessed are you among woman, for you have found favor from God" In Quran, it is written, "We breathed into her from Our spirit, and We made her and her son a sign for the worlds"

I extend my congratulations on the success of Rimini's galleryfor its success in its 45th year The success of the gallery represents a triumphant fusion of of cultures, peoples, and ideas leading to the unity of minds and hearts We pray to God for those responsible for such important gallery, the leaders, the workers and the

volunteers We pray for Italy, Egypt and the whole world to have peace, quietness and tranquility prevailed, have goodness and love spread outthat God deliver the world from epidemics, high prices and enemy's sword with the blessing of our Lady, the Mother of God, the holy and pure St. Mary whom we celebrate the feast of the ascension of her body today.

I ask for her prayers for you.

I pray for you and hope to see you all soon in Egypt so that you gain the blessing of these places to be united in common work "that they all may be one, as You, Father, are in Me, and I in You Thank you all.

ملتقى ريميني الدولي في الصحف الدولية والإعلام العالمي

١- اليوم السابع

منتدى ريميني للصداقة بين الشعوب يحتفل بمسار العائلة المقدسة في مصر

بتاريخ الخميس ١٥ أغسطس ٢٠٢٤م

يحتفل منتدى (ريميني) للصداقة بين الشعوب بزيارة العائلة المقدسة إلى مصر في دورته الخامسة والأربعين التي تنطلق الاثنين المقبل ٢٠ أغسطس في مدينة ريميني الإيطالية وتستمر إلى ٢٥ أغسطس الجاري. ويخصص المنتدى مساحة كبيرة للثقافة العربية، حيث تركز أنشطة اللقاء على أهمية الحوار بين الثقافات والأديان، ومن أبرز فعاليات المنتدى هذا العام إستضافة معرض تصويري يعيد سرد رحلة العائلة المقدسة في مصر، ويسلط الضوء على الأهمية التاريخية والروحية للأماكن التي شملتها الزيارة والتي لا تزال اليوم محل تبجيل من قبل مجتمعات دينية متعددة.

وقال الأكاديمي المصري الدكتور وائل فاروق عضو أمانة المنتدى "يدعم المعرض جهود الكنيسة المصرية لجعل مسار العائلة المقدسة أحد المزارات الدينية المهمة في العالم".....

٢- موقع المقال الاخباري

الأنبا إرميا من إيطاليا: مصر البلد الذي احتضن الأنبياء وتحظى بمكانة دينية عالمية

بتاريخ السبت ٢٤ أغسطس ٢٠٢٤م

أكد الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي الأنبا إرميا، عمق العلاقات الإسلامية المسيحية في مصر، منوها بالعلاقات الوثيقة ما بين الكنيسة والأزهر، والإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، وتجربة بيت العائلة المصرية ووثيقة الأخوة الإنسانية التي وقعها البابا فرنسيس والدكتور أحمد الطيب في (أبو ظبي) عام ٢٠١٩م. جاء ذلك في كلمة ألقاها نيافة الأنبا إرميا على هامش معرض رحلة العائلة المقدسة الذي يستضيفه لقاء ريميني بإيطاليا بالتعاون مع المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي في الفترة من ٢٠ إلى ٢٤ أغسطس، بدعوة من الدكتور برنارد شولز رئيس مؤسسة اللقاء للصداقة بين الشعوب بمدينة ريميني.....

٣- جريدة الاسبوع

الأنبا إرميا: القديسة العذراء مريم تحظى بمكانة راسخة في قلوب جميع الناس

بتاريخ السبت ٢٤ أغسطس ٢٠٢٤م

وأشار الأنبا إرميا في كلمته التي حضرها حشد من زوار لقاء ريميني إلى أن السيدة العذراء مريم نالت بركات السماء، واستحقت لقب السماء الثانية، فقد كانت مثالاً للطهارة، والنقاء، والثقة الكاملة في الله، ولم ولن تكون هناك إمرأة مثلها، تقدسها المسيحية، ويكرمها الإسلام في القرآن في الآية: "فنفخنا فيها روحنا وجعلناها وأبنها آية للعالمين". واختتم الأنبا إرميا حديثه بالإشارة إلى عمق العلاقات الإسلامية المسيحية في مصر، مدللاً بالعلاقات الوثيقة مع الازهر، والإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، وتجربة بيت العائلة المصرية الذي يشغل الأمين العام المساعد له، ووثيقة الأخوة الإنسانية التي وقعها البابا فرنسيس والإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب في أبو ظبي عام ٢٠١٩م. وشهد المعرض الذي يتم الاعداد له منذ ٩ أشهر إقبالا كبيرًا من المواطنين الإيطاليين، الذين أكدوا رغبتهم في القدوم إلى مصر وزيارة مسار العائلة المقدسة، حيث تم عرض فيلم "هروب العائلة المقدسة إلى مصر" إنتاج ماب برودكشن التابعة للمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، وهو مترجم للغة للإيطالية .....

٤- الهيئة الوطنية للإعلام

الأنبا إرميا: العذراء مريم تحظى بمكانة راسخة في قلوب جميع الناس

السبت ٢٤ أغسطس ٢٠٢٤

أكد نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي أن السيدة العذراء مريم تحظى بمكانة راسخة في قلوب جميع الناس، شرقًا وغربًا، مسيحيين ومسلمين، لافتًا إلى أن ذلك يؤكد ما جاء على لسان السيدة العذراء مريم في إنجيل لوقا "هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني، لأن القدير صنع بي عظائم".

وأوضح نيافة الأنبا إرميا أن السحابة هي السيدة العذراء، وما من مكان زارته العائلة المقدسة إلا وسقطت الأوثان، وقد أقيم مذبح للرب في وسط أرض مصر في دير السيدة العذراء (المحرق) في القوصية بأسيوط،

أما العمود الذي عند تخوم مصر فهو منارة كنيسة الإسكندرية التي أسسها القديس مرقس الرسول في القرن الأول الميلادي.....

٥- البوابة نيوز

في لقاء ريميني الدولي الأنبا إرميا: العذراء مريم يلتقي عندها المسيحيون والمسلمون

بتاريخ الجمعة ٢٣ أغسطس ٢٠٢٤م

أشار الانبا إرميا في كلمته التي ألقاها على هامش معرض رحلة العائلة المقدسة الذي يستضيفه لقاء ريميني بايطاليا بالتعاون مع المركز الثقافي القبطي الارثوذكسي في الفترة من ٢٠ إلى ٢٤ أغسطس. والتي حضرها حشد من زوار لقاء ريميني إلى أن السيدة العذراء مريم نالت بركات السماء، واستحقت لقب السماء الثانية، فقد كانت مثالا للطهارة، والنقاء، والثقة الكاملة في الله، ولم ولن تكون هناك أمرأة مثلها، تقدسها المسيحية، ويكرمها الإسلام في القرآن في الآية: "فنفخنا فيها روحنا وجعلناها وأبنها آية للعالمين"....

٦- جريدة وطني

الأنبا إرميا: القديسة العذراء مريم تحظى بمكانة راسخة في قلوب جميع الناس

بتاريخ السبت ٢٤ أغسطس ٢٠٢٤م

استعرض نيافة الأنبا إرميا – في الكلمة التي القاها على هامش معرض رحلة العائلة المقدسة الذي يستضيفه لقاء ريميني بإيطاليا بالتعاون مع المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي في الفترة من ٢٠ إلى ٢٤ أغسطس، بدعوة من الدكتور برنارد شولز رئيس مؤسسة اللقاء للصداقة بين الشعوب بمدينة ريميني، وحضور الدكتورة السندرة فيتيس مديرة المعرض، والدكتور وائل فاروق أستاذ اللغة العربية بالجامعة الكاثوليكية بميلانو – قصة ميلاد السيد المسيح، بدءًا من بشارة الملاك غبريال للسيدة العذراء، وطاعتها وتسليم مشيئتها إلى الله، ثم ميلاد الطفل يسوع، وظهور الملاك إلى القديس يوسف النجار يدعوه أن يأخذ الصبي وأمه إلى أرض مصر، هربًا من هيردوس الملك الذي كان يريد قتل يسوع.

٧- مجلة مباشر.. أخبارك الآن

الأنبا إرميا: العذراء مريم تحظى بمكانة راسخة في قلوب جميع الناس

السبت ٢٤ أغسطس ٢٠٢٤

أشار الأنبا إرميا في كلمته التي حضرها حشد من زوار لقاء ريميني إلى أن السيدة العذراء مريم نالت بركات السماء، واستحقت لقب السماء الثانية، فقد كانت مثالاً للطهارة، والنقاء، والثقة الكاملة في الله، ولم ولن تكون هناك أمرأة مثلها، تقدسها المسيحية، ويكرمها الإسلام في القرآن في الآية: "فنفخنا فيها روحنا وجعلناها وأبنها آية للعالمين". وشهد المعرض الذي يتم الإعداد له منذ ٩ أشهر إقبالاً كبيرًا من المواطنين الإيطاليين، الذين أكدوا رغبتهم في القدوم إلى مصر وزيارة مسار العائلة المقدسة، حيث تم عرض فيلم "هروب العائلة المقدسة إلى مصر" انتاج ماب برودكشن التابعة للمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، وهو مترجم للغة للإيطالية.

٨- مجلة روز اليوسف

الأنبا إرميا من إيطاليا: مصر البلد الذي احتضن الأنبياء ويحظى بمكانة دينية عالمية

بتاريخ السبت ٢٤ أغسطس ٢٠٢٤م

أكد الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي الأنبا إرميا، عمق العلاقات الإسلامية المسيحية في مصر، منوها بالعلاقات الوثيقة ما بين الكنيسة والأزهر، والإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، وتجربة بيت العائلة المصرية ووثيقة الأخوة الإنسانية التي وقعها البابا فرنسيس والدكتور أحمد الطيب في (أبوظبي) عام ٢٠١٩م جاء ذلك في كلمة ألقاها الأنبا إرميا على هامش معرض رحلة العائلة المقدسة الذي يستضيفه لقاء ريميني بإيطاليا بالتعاون مع المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي في الفترة من ٢٠ إلى ٢٤ أغسطس، بدعوة من الدكتور برنارد شولز رئيس مؤسسة اللقاء للصداقة بين الشعوب بمدينة ريمني.

وقال رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي الأسقف العام الأنبا إرميا، إن مصر تحظى بمكانة دينية عالمية وأنها البلد الذي احتضن الأنبياء، فقد جاءها إبراهيم أبو الأنبياء، ويوسف الصديق، وولد بها موسى النبي، وصاهر سليمان الحكيم فرعون وتزوج ابنته، واستشهد بها إرميا النبي، وقبره موجود في مدينة المحلة الكبرى.

٩- بوابة دار الهلال

الأنبا إرميا: العذراء مريم يلتقي عندها المسيحيون والمسلمون

السبت ٢٤ أغسطس ٢٠٢٤

أكد نيافة الأنبا إرميا رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي أن السيدة العذراء مريم تحظى بمكانة راسخة في قلوب الناس، شرقًا وغربًا، مسيحيين ومسلمين، حيث يصوم الكاثوليك صوم العذراء في الأسبوعين الأولين من شهر أغسطس، ويصوم الأقباط الأرثوذكس في الفترة من ٧ إلى ٢٢ أغسطس، ويشاركهم بعض المسلمين صوم العذراء، وهو ما يؤكد ما جاء على لسان السيدة العذراء مريم في إنجيل لوقا "هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني،لأن القدير صنع بي عظائم" جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها على هامش معرض رحلة العائلة المقدسة الذي يستضيفه لقاء ريميني بإيطاليا بالتعاون مع المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي في الفترة من ٢٠ إلى ٢٤ أغسطس ٢٠٢٤م.

مصر تتجلى في ريميني

د. سامح فوزي
الكاتب والباحث الأكاديمي
مدير مركز دراسات التنمية بمكتبة الإسكندرية

مقال بجريدة الأهرام السبت ٢٠٢٤/٩/٧م

يُعقد في الفترة من ٢٠ - ٢٤ أغسطس من كل عام منذ خمسة وأربعين عامًا "لقاء ريميني" بإيطاليا وهو معرض ثقافي وتكنولوجي وديني ضخم، يُعد الأكبر في أوروروبا، ويحظى بدعم الدولة والفاتيكان والدوائر الثقافية والأكاديمية في إيطاليا. وتحفل قاعاته بمحاضرات وندوات ونقاشات يُشارك فيها كبار الشخصيات العامة والثقافية من إيطاليا وخارجها ويزوره سنويًا نحو تسعمائة ألف شخص.

هذا العام كان مختلفًا فقد قررت إدارة ريميني تنظيم معرض خاص لرحلة العائلة المقدسة إلى مصر بالتعاون مع المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، ورغم أن هناك العديد من المعارض في "ريميني" إلا أن هناك العديد من المعارض في "ريميني" إلا أن هذا المعرض شهد إقبالاً واسعًا من الزوار الذين أظهروا اهتمامًا بالتراث المصري، وهم يشاهدون الأيقونات القبطية والقباب المصممة على هيئة قباب الكنائس القديمة ويتابعون أجزاء من فيلم "هروب العائلة المقدسة إلى مصر" من إنتاج المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي ويستمعون إلى شرح من مجموعة من المتطوعين الإيطاليين الذين لم يزر أي منهم مصر من قبل، لكنهم عكفوا على دراسة رحلة العائلة المقدسة ولا تستغرب من ذلك فإن آلاف الزوار الذين اصطفوا لساعات طويلة أمام المعرض لزيارته وبعضهم من كبار الشخصيات الدينية والأكاديمية في إيطاليا ذكروا أن هذه هي المرة الأولى التي يتعرفون فيها على مصر المتنوعة دينيًا، الغنية بتراثها الروحي والثقافي.

هناك عدة معان طافت بذهني أثناء التجول في أرجاء معرض رحلة العائلة المقدسة في ريميني:

أولاً:

المعرض مصري قبطي أرثوذكسي على أرض إيطالية أوروبية كاثوليكية مما جسد مساحة مهمة من المشتركات نلتقي عندها مصر وإيطاليا، الأرثوذكسية والكاثوليكية، الماضي والحاضر، وغيرها يشكل ذلك درسًا مهمًا أن الثقافة والتاريخ كما يفرقان أحيانًا، فإنهما يخلقان روابط ووشائج إنسانية عميقة.

ثانيًا:

يشمل المعرض جانبًا مهمًا من تاريخ مصر وحاضرها أيضًا، فالدولة المصرية تهتم منذ سنوات بمسار العائلة المقدسة في سياق اهتمامها بالمسارات الروحية الإسلامية والمسيحية, وأيضًا المعابد اليهودية، ومما يؤكد رسوخ التعددية الدينية في مصر، أن الذي اقترح وخطط ودعم هذا المعرض في "لقاء ريميني" هو الدكتور وائل فاروق أستاذ الأدب العربي بالجامعة الكاثوليكية بميلانو وعضو مجلس إدارة ريميني وقبل هذا وذاك هو مصري مسلم يؤمن إن مصر تشرق بتاريخها وتعدديتها وقد نشأ في حي شبرا أحد أحياء القاهرة المهمة الذي له مذاق خاص في خبرة التعايش الإسلامي المسيحي.

ثالثًا:

يتسم المعرض بالإبداع الفني الرفيع, فقد استطاع الفنان الإيطالي الذي صممه أن يقدم صورة من مصر ترى فيها اختلاف الحياة بين جنباتها: الصحراء، وادي النيل، الجبال، المدن, نتتبع فيها رحلة العائلة المقدسة التي جابت مصر طولاً وعرضًا، ومن خلالها نطل على الوطن المبدع بتراثه الحضاري والإنساني وتنوع الطبيعة بين ربوعه.

رابعًا:

يقدم المعرض مشهدًا حيًا من التعددية الدينية في مصر، فهي ليست ذكرى تاريخية لكنها واقع معاش وممتد ينبض بالحياة فقد أقامت العائلة المقدسة في احدى محطاتها في مغارة بكنيسة أبي سرجة بمصر القديمة، وعلى بعد أمتار منها جامع عمرو بن العاص ومعبد بن عزرا، مشهد يندر أن يوجد في دولة أخرى وقد أدرك ذلك الفنان الإيطالي في تصميمه واختار أن يضع صورة معبرة لسيدة مسلمة ترتدي الحجاب بجوار أيقونة السيدة العذراء مريم إدراكًا منه لاحتفاء الشخصية المصرية بالتنوع الديني.

خامسًا:

يكشف المعرض أن التاريخ يرتبط بالحاضر في سياق ما نطلق عليه التنمية المستدامة حيث مر مسار العائلة المقدسة بالعديد من المناطق الجغرافية التي صارت بها تجمعات سكانية, مما يجعل السياحة الدينية مصدرًا مستدامًا للدخل بها ليس فقط للجيل الحالي, ولكن أيضًا للأجيال القادمة يندرج ذلك في سياق ما نطلق عليه الصناعات التراثية والإبداعية التي تحتل في دول عديدة مكانًا متميزًا في الاقتصاد الوطني.

سادسًا:

في لقاء "ريميني" الذي يضم مئات الأجنحة وصالات العرض التي تحوي إبداعات ثقافية وتكنولوجية تجتذب كل الأعمار، أقبل الزوار بشغف على معرض رحلة العائلة المقدسة مما يثبت أنه مهما تفشت الثقافة المادية وعلا شأن النزعة الاستهلاكية، يظل هاتف الروح يسري في قلب المجتمعات ويشد المرء إلى الثقافة الروحية. إجمالاً فقد تجلت مصر في معرض رحلة العائلة المقدسة في لقاء ريميني ظهرت مشرقة بتعدديتها الدينية وتراثها الروحي وثقلها الحضاري الذي أبهر آلاف الزوار الذين أعلنوا رغبتهم في زيارة مصر، واقتفاء أقدام العائلة المقدسة ويثبت أن مصر تحافظ على تعدديتها الدينية رغم التحديات التي تحيط بها ولا يعيش مسيحيوها في عزلة ويبقى حوار الحياة اليومية الذي يجمع مسلميها ومسيحييها أقوى من كل عوامل الفرقة.

لقاءات وحوارات على هامش المعرض

أجرى د. سامح فوزي بعض اللقاءات الهامة مع عدد من الشخصيات العامة والزائرين لمعرض ريميني ومنهم:

• ماريو جاتي مدير الجامعة الكاثوليكية بميلانو:

"زيارة المعرض كان من الأشياء الهامة والشيقة من منطلق عملية البحث عن ما هو ضروري داخل الملتقى, حيث أن هذا المعرض يقدم تاريخ البحر المتوسط والشعوب التي تطل عليه ومن ثم الثقافة المصرية من خلال الكنيسة الأرثوذكسية التي تمثل جزءًا من ثقافة المتوسط، ويعكس هنا تاريخ إندماج وتكامل كل الشعب المصري, ومن الرائع أيضًا رؤية ومعرفة كيف أنه على الأراضي المصرية نجد يسوع الطفل وهو الأمر الذي جمع الشعوب معًا، معرض هام لتعريف العالم الإيطالي بعظمة الكنيسة القبطية برعاية المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي".

• مصمم المعرض الفنان الإيطالي:

"عملية التخطيط لهذا المعرض هي من أروع الأشياء التي قمت بإنجازها مع بروفيسور وائل فاروق وهي تجربة هامة لعدة أسباب منها: اللقاء مع الكنيسة القبطية التي لا كنت أعرف عنها شيئًا ولم يكن لدي

هذه الخبرة، وجمال زيارتي للقاهرة مكنني من اكتساب هذه الخبرة ولتنظيم هذا المعرض فكرت في خلق أجواء العيش في القاهرة من حيث الاضاءة واللون".

• أحد خبراء الاقتصاد بإيطاليا:

"لم أكن أعرف الكثير عن رحلة العائلة المقدسة إلى مصر ولذلك كان المعرض مبهراً لي لسببين رئيسيين أولاً لم أكن أعرف أن العائلة المقدسة قد لمست مواضع عديدة في مصر وأنها قضت أوقاتًا في عدة قرى أصبح بها كنائس الآن، تذكرنا بعد ألفي عام أن العائلة المقدسة مرت في تلك الأماكن. وثانيًا عرفت أن الأديرة المصرية كبيرة وذات أهمية كبرى وأن لها تاريخ طويل وشيد أغلبها بحسب رحلة العائلة المقدسة وأثناء زيارتي للمعرض فكرت أن أجئ إلى مصر لتتبع خطى يسوع المسيح في مصر".

• الراهب القمص داود النقلوني كاهن كنيسة البابا أثناسيوس - بولونيا - إيبارشية روما:

"في ظل احتفال المعرض القائم حاليًا يقوم نيافة الأنبا إرميا بعرض (رحلة العائلة المقدسة إلى مصر) إلى الغرب وأوروبا بأشكال متعددة من تصميمات وأيقونات، وأنا انبهرت بالجهد المبذول هنا لاقامة المعرض بهذا الشكل الرائع والشعب هنا في إيطاليا والغرب عمومًا يجهل تمامًا المعرفة عن الكنيسة القبطية في مصر ولهذا قدم المعرض أبهى صورة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية برعاية نيافة الأنبا إرميا والمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي".

• بعض الزائرين للمعرض:

+ أحد الشباب الإيطالي:

"أنا من أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بمدينة ريميني وقد أتيت للملتقى وأعرب عن سعادتي البالغة لزيارة هذا المعرض الذي مكننا من الوقوف على مسار يسوع المسيح ورحلة العائلة المقدسة إلى مصر.. أنا سعيد لأنني أرى لأول مرة الترويج لثقافتي وسط أناس ربما لا تعرفها".

+ زائرة فرنسية بالمعرض:

"لقد تأثرت جدًا بزيارة هذا المعرض لرؤيتي العديد من الأشياء المبهرة، بل واكتشفت عالم كنت أجهله".

+ أحد الشابات الإيطاليات:

"الشئ المذهل هو رؤيتي لهاتين الثقافتين المختلفتين والتي يجعلنا العالم ندركهما على أنهما اضاد أو واحدة عكس الأخرى: الإسلام والمسيحية ولكن نجدهما هنا متحدتان أمام هذا اللغز وهذا ما أثر في جدًا".

+ زائرة إيطالية بالمعرض:

"أنا متأثرة جدًا بهذا المعرض بالتحديد لأنني لم أكن أتخيل أن العائلة المقدسة مكثت كثيرًا في مصر وهى دولة بالنسبة لنا قريبة جغرافيًا لكنها مختلفة جدًا عنا ومن ثم أعتقد أن العائلة المقدسة تمكنت من تذوق كل جمال خاص بهذا البلد علاوة على أنهم تركوا بصمات قوية وواضحة ستظل مع تعاقب القرون".

+ زائرة إيطالية بالمعرض:

"ما أثر في جدًا هو كيفية زيارة هذه الأماكن حيث تواجدت بها السيدة العذراء، كما تأثرت جدًا بإن المسلمين والمسيحيين يقدسون السيدة العذراء سويًا ومن ثم فهي خبرة جميلة جدًا وأهنئكم على هذا المعرض".

+ أحد المرشدين الإيطاليين بالمعرض:

"لقد حالفني الحظ أن أقوم بتقديم هذا المعرض، حيث طلبوا مني العمل بالملتقى ومن ثم شرح هذا المعرض هنا، لابد وأن أعترف بأنني عندما اقتربت من اللوحات التي قمنا بشرحها وجدت صعوبة في الوقوف على تقاليد لا نعرفها ومن ثم وجدت صعوبة في رد الفعل ولكن وعلى العكس من ذلك وبالمضي قدمًا في تقديم هذا المعرض للزائرين وبمتابعتي انطباعهم إنتبهت إلى المعجزة التي حدثت والتي قدمها هذا المعرض".

حوار نيافة أنبا إرميا مع جريدة omunione e liberazione الإيطالية

"مصر. روابط تغيّر النفوس"

بدون الغفران ينمو الحقد والعداوة. أما القديس بولس فيُعلّمنا أن الشر يمكن أن يتحوّل إلى خير. أنبا إرميا أسقف الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في القاهرة، يتحدث عن نفسه وعن طريق التعايش.

"لوكا فيوري، ١٣ سبتمبر ٢٠٢٤م"

المونسنيور أنبا إرميا هو أسقف في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. يدير المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي في القاهرة، والذي رعى هذا العام في اجتماع ريميني معرض "الهروب. في مصر عاش ابني"، وهو معرض صممه وأشرف عليه د. وائل فاروق.

تجوّل أنبا إرميا في أروقة المعرض بقلنسوته الدائرية، النموذجية لتقاليد الكنيسة التي نشأت على ضفاف النيل بفضل التبشير الذي قام به القديس مرقس. ليست هذه المرة الأولى التي يشارك فيها في اجتماع ريميني؛ فقد سبق له المشاركة في عام ٢٠١١م وتحدث عن التراث الغني والعريق الذي يربط شعبه بوجود العائلة المقدسة في مصر خلال السنوات الأولى من حياة المسيح. الكنائس والأديرة والمزارات التي تذكر مراحل هروب مريم ويوسف لحماية الطفل يسوع هي جزء من تقليد معروف في مصر ولكنه قليل الانتشار في الغرب. هذا العام يروي المعرض تفاصيل هذه الرحلة، والتي يقدّرها ليس فقط الأرثوذكس والكاثوليك المصريون، بل أيضًا عدد كبير من المسلمين.

تتجلى هذه التقاليد في إيمان شعبي وبسيط، يصعب استغلاله من قبل أولئك الذين يسعون لاستخدام الاختلافات الدينية لأغراض سياسية في البلاد. يتحدث المونسنيور إرميا بهدوء وصوت دافئ ينقل الحكمة في هذا الحوار، نتعرف على شخصه ومسيرته.

*من هو أنبا إرميا وكيف أصبح أسقفًا؟

ولدت في القاهرة ودرست الصيدلة. في عام ١٩٨٤م، انضممت إلى دير القديس مارمينا في مريوط. بدأت دعوتي عندما كنت في الحادية عشرة أو الثانية عشرة من عمري. في الصيف الطويل، لم يكن لدينا شيء لنفعله، وكانت القراءة هي النشاط الوحيد المتاح. صادفت قصة حياة القديس أنطونيوس الكبير، والد الرهبنة الشرقية، كما رواها البابا أثناسيوس. من هنا بدأ اهتمامي بقصص الرهبان.

***ما الذي جذبك إليهم؟**

أُعجبت بنقاوة حياتهم، واهتمامهم بالجميع ورعايتهم للآخرين. كانوا يصلّون من أجل الآخرين وليس لأنفسهم. بعد الجامعة، زرت العديد من الأديرة واخترت دير مريوط. كانت عائلتي معارضة لقراري، لكن بالنسبة لمن يختار الحياة الرهبانية، يصبح العالم الخارجي ذا أهمية ثانوية. في عام ١٩٩٠م، بدأت فترة العزلة التي يقتضيها المسار الرهباني، حيث كنت أخرج فقط أيام السبت والأحد لحضور القداس.

بعد خمس سنوات، استدعاني مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث للعمل في سكرتاريته. كانت تلك نقلة جذرية: من العزلة التامة إلى مكتب البابا. خلال تلك الفترة، ساهمت في تأسيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي بالقاهرة، ومكتبة القديس مرقس القبطية، وقناة ME Sat التلفزيونية. كان هذا العمل فرصة لمراقبة الحياة اليومية للشعب المصري عن كثب.

***لماذا؟**

رأيت التحديات التي يواجهها الشعب، وأدركت أنه لن يكون هناك حل للانقسامات إلا من خلال تعزيز الثقافة وبناء روابط بين المسلمين والمسيحيين. هذا الفهم نبع من تجربتي الرهبانية، لأن الراهب يصلّي من أجل الجميع بغض النظر عن انتماءاتهم.

***ما الذي يلفت انتباهك أكثر في المسيحيين المصريين اليوم؟**

التسامح. إذا لم يكن المسيحي متسامحًا، فهو ليس مسيحيًا. هذه السمة، التي تميز جميع المسيحيين، تنبع من المعاناة التي علّمنا إياها المسيح. ففي موعظة الجبل نقرأ: "طوبى لكم إذا عيّروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين. افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم في السماوات". المسيحي يجب أن يتبع مثال المسيح، وهذا ما يدهشني في المسيحيين في مصر: أنهم يغفرون لمن أساء إليهم ويحبون الجميع للحصول على المكافأة الإلهية.

***ما هي المكافأة التي تُمنح عندما تغفر؟**

إذا لم أغفر، ينمو الحقد في قلبي، وهذا يجعلني شخصًا يسعى للانتقام. ومن هنا تبدأ العداوة والنزاع. الغضب يسمم الروح، ولكن الشخص الذي يغفر يترك الأمر لله، وفي قلبه لا يوجد مكان للحقد. هذه هي المكافأة. نتأمل في رحلة التحوّل التي خاضها شاول الطرسوسي، الذي كان مضطهدًا للكنيسة وأصبح فيما بعد رسولًا للأمم. من خلال قصته، نفهم أن الله يمكن أن يحوّل الشر إلى خير، وهذا ما ساعد المسيحية على الانتشار في قلوب الناس.

***وماذا عن العلاقات مع المسلمين؟**

الهجوم على كنيسة القديسين في الساعات الأولى من عام ٢٠١١م، والذي وقع في ليلة رأس السنة، ألحق الأذى بالجميع. بعد ذلك، اقترح الإمام الأكبر لجامع الأزهر، أحمد الطيب، على البابا شنوده الثالث تأسيس "بيت العائلة المصرية"، بهدف تحويل الكراهية إلى حب واحترام وتسامح. كنت مُشاركًا في هذه المبادرة منذ بدايتها. لم يكن الأمر سهلًا في البداية، فقد وصلنا إلى مستوى من الجهل وسوء الفهم المتبادل الذي منع أي نوع من العلاقات.

***من أين بدأتم؟**

بدأنا مع المسؤولين عن التعليم الديني: الكهنة والشيوخ. في أول اجتماع نظمناه في المركز الثقافي القبطي بالقاهرة، بدأنا بزيارة مكتبة القديس مارمرقس الكبرى. وعندما ذهبنا لتناول الغداء، لاحظنا أن الكهنة جلسوا في جانب والشيوخ في الجانب الآخر. قُمنا بتغيير ترتيبات الجلوس بحيث يجلس شيخ بين كل كاهنين، والعكس صحيح.

***ما كانت ردود الأفعال؟**

كان الجميع يأكلون في صمت ورؤوسهم منخفضة (يبتسم).

***وماذا بعد؟**

كانوا مقيمين في فندق، وحجزنا لهم غرفًا مزدوجة مع أسرّة منفصلة. دون إخبارهم، وضعنا شيخًا في كل غرفة مع كاهن. عندما وصل الأول لم يكن يعلم من سيشاركه الغرفة. فجاءوا يحتجون.

***وماذا فعلتم؟**

أخبرناهم أن التقاليد المصرية تمنع الرجال والنساء غير المتزوجين من مشاركة الغرفة، لكن لا يوجد ما يمنع رجلين من ديانتين مختلفتين من القيام بذلك. وعندما سألوا عن الصلاة، قلنا إنه لا يوجد ما يمنعهم من الصلاة أمام شخص آخر. في النهاية، اقتنعوا وأصبح العديد منهم أصدقاء بعد ذلك، وما زالوا يتواصلون حتى اليوم. هذه الطريقة مشابهة لما يحدث هنا في اجتماع ريميني، حيث يتعارف الناس ويتبادلون المعرفة، وهذا يبعدهم عن الكراهية ويقربهم من رسالة الله، التي تدعونا للعيش معًا بسلام.

*ماذا يعني لك أن تكون هنا في ريميني مع معرض حول الهروب إلى مصر؟

بسبب ما حدث في الماضي، لا تزال هناك بقايا من صراعات قديمة، ما يسميه البعض "صراع الحضارات". أود أن أساهم في تحويل هذا الصراع إلى تكامل بين الحضارات.

حوار نيافة أنبا إرميا مع جريدة comunione e liberazione الإيطالية باللغة الإنجليزية

EGYPT. TIES THAT TRANSFORM

"Without forgiveness, hatred and enmity grow. Saint Paul, however, teaches us that we can turn evil into good." Anba Ermia, bishop of the Coptic Orthodox Church in Cairo, speaks about himself and the path to coexistence.
Luca Fiore – 13.09.2024

Monsignor Anba Ermia is a bishop of the Coptic Orthodox Church. He directs the Coptic Cultural Center in Cairo, which this year sponsored the exhibition "The Flight. My Son Lived in Egypt" at the Rimini Meeting, conceived and curated by Wael Farouq. He wandered through the exhibition halls wearing the round headdress typical of the Church's tradition, founded on the Nile's banks with the preaching of Saint Mark. It's not his first time at the Meeting. He had already come in 2011 and spoke about the rich and ancient tradition that links his people to the presence of the Holy Family in Egypt during the early years of Jesus' life. Sanctuaries, monasteries, and churches mark the stops of Mary and Joseph's journey to protect the child. It's a tradition little known in the West, but this year's exhibition details it. It's a devotion shared not only by Egyptian Orthodox and Catholics but also by many Muslims. It expresses a simple, popular faith that is hard to manipulate by those in the country seeking to use religious differences for political purposes. Monsignor Ermia speaks slowly and softly, with warmth. His words exude wisdom. With him, we wanted to start from the beginning.

*Who is Anba Ermia, and how did he become a bishop?
I was born in Cairo. I studied Pharmacy. In 1984, I entered the Monastery of St. Mina in Mariout. My vocation began when I was eleven or twelve. During the long summers, we had nothing to do, and the only thing we could do was read. I came across the story of the life of Saint Anthony the Great, the father of Eastern monasticism, written by Pope Athanasius. From there, I became interested in the stories of the monks.

*What attracted you to them?

I was drawn to their pure life, their interest in everyone, and their care for all. They prayed for others, not for themselves. After finishing university, I visited many monasteries and chose the one in Mariout. My family opposed my decision, but for those desiring monastic life, the rest of the world becomes relatively insignificant. In 1990, I began the period of seclusion required by the monastic path. I could leave only on Saturdays and Sundays to attend Mass. Then, five years later, Pope Shenouda III called me to work in his office. It was a radical change: from absolute isolation to the Pope's office. During that time, I helped found the Coptic Orthodox Cultural Center in Cairo, the Coptic Library of Saint Mark, and the ME Sat television channel. It was a privileged vantage point on Egyptian life.

*Why?

I saw the challenges in play. And I understood that there would be no solution to divisions except through the development of culture and bonds between Muslims and Christians. This understanding comes from my monastic experience because monks pray for everyone, regardless of their affiliation.

*What strikes you most about Egyptian Christians today?

Tolerance. If a Christian is not tolerant, they are not a Christian. This trait, which belongs to all Christians, comes from the passion Christ teaches us. In the Sermon on the Mount, we read: "Blessed are you when people insult you, persecute you, and falsely say all kinds of evil against you because of me. Rejoice and be glad, because great is your reward in heaven." A Christian must follow Christ's example, and what strikes me about Egyptian Christians is that they forgive those who wrong them. They love everyone in order to receive a reward.

*What reward comes from forgiveness?

If I don't forgive, hatred will grow in my heart. This transforms me into a person seeking revenge, which is where enmity and conflict begin. Anger poisons me. But the person who forgives lets God handle situations, and there is no room for hatred in them. That is the reward. Think of the transformation of Saul of Tarsus, once a persecutor of the Church and later the Apostle to the Gentiles. His story shows us that God can turn evil into good. It's through stories like these that Christianity spread and gained a place in people's hearts.

*And relations with Muslims?

The attack on the Church of the Two Saints in the early hours of 2011, on New Year's Eve, hurt everyone. After that event, the Grand Imam of Al-Azhar, Ahmed al-Tayyeb, proposed to Pope Shenouda III the founding of "The Egyptian Family House," with the aim of turning hatred into love, respect, and tolerance. I've been part of this initiative from the start. The beginning was anything but easy: we had reached a level of ignorance and mutual misunderstanding that made any relationship impossible.

*Where did you start?

We started with religious education leaders: priests and sheikhs. I'll tell you an anecdote to illustrate. The first meeting we organized was at the Coptic Cultural Center in Cairo, with a visit to the great Library of Saint Mark. At the end of the morning, we went to lunch and saw that on one side, the sheikhs sat, and on the other, all the priests. When we saw this, we asked them to stand up and sit in a way that each sheikh had a priest to his right and left. And vice versa.

*Their reaction?

Everyone ate in silence, with their heads down over their plates (he smiles).

*And then?

That evening they stayed in a hotel. We had booked double rooms with single beds. Without telling them, we placed a priest and a sheikh in each room. The first to arrive didn't know who they would be sleeping with. They came to protest.

*And you?

We said: In Egypt, traditions prevent unmarried men and women from sharing the same room. Nothing stops two men of different religions from doing so. And they asked: But what about praying? There is no barrier to praying in front of someone from another faith. In the end, we convinced them. And in the end, many of them became friends, even keeping in touch today. It's a method we continue to use. It's very similar to what happens here at the Rimini Meeting, where people meet, get to know each other, and move away from mutual hatred, drawing closer to God's message, which calls us to live together peacefully.

*What does being here in Rimini with the exhibition on the flight into Egypt mean to you?

Due to past events, remnants of ancient conflicts remain, what some call the "clash of civilizations." I want to contribute to transforming this clash of civilizations into the complementarity of civilizations. At the Meeting, work is done to get to know those who are different and learn that freedoms can be protected without erasing differences. This is the mission Christ teaches us: to open ourselves and accept everyone. It's what you achieve with the Meeting.

حوار نيافة أنبا إرميا مع جريدة comunione e liberazione الإيطالية باللغة الإيطالية

EGITTO. LEGAMI CHE TRASFORMANO

«Senza perdono crescono odio e inimicizia. San Paolo, invece, ci insegna che si può cambiare il male in bene». Anba Ermia, vescovo della Chiesa copta ortodossa al Cairo, parla di sé e della strada per la convivenza
Luca Fiore13.09.2024

Monsignor Anba Ermia è vescovo della Chiesa copta ortodossa. Dirige il Centro culturale copto del Cairo, che quest'anno al Meeting di Rimini ha patrocinato la mostra "La fuga. In Egitto ha vissuto mio figlio", ideata e curata da Wael Farouq. Si aggirava per i padiglioni della fiera col suo copricapo tondeggiante, tipico della tradizione della Chiesa nata sulle rive del Nilo per la predicazione di san Marco. Non è la prima volta che partecipa al Meeting. Era già venuto nel 2011 ed aveva parlato della ricca e antichissima tradizione che lega il suo popolo alla presenza della Sacra Famiglia in Egitto nei primissimi anni della vita di Gesù. Santuari, monasteri, chiese che ricordano le tappe della peregrinazione di Maria e Giuseppe per mettere in salvo il bambino. Una tradizione di cui in Occidente si sa poco o nulla e che la mostra di quest'anno racconta nei particolari. Un culto che accomuna non solo ortodossi e cattolici egiziani, ma che vede la simpatia di moltissimi musulmani. È l'espressione di una fede popolare, semplice, difficile da manipolare da chi, nel Paese, vorrebbe usare le differenze religiose per i propri scopi politici. Monsignor Ermia parla lentamente e a mezza voce. Il tono è caldo. Comunica saggezza. Con lui abbiamo voluto partire dall'inizio.

Chi è Anba Ermia e com'è diventato vescovo?

Sono nato al Cairo. Ho studiato Farmacia. Nel 1984 sono entrato nel monastero di San Mina a Mariout. La vocazione è iniziata quando avevo undici o dodici anni. Nelle lunghe estati non avevamo nulla da fare e l'unica cosa che potevamo

fare era leggere. Mi sono imbattuto nel racconto della vita di sant'Antonio abate, padre del monachesimo orientale, fatto da papa Attanasio. Da lì ho iniziato a interessarmi alle storie dei monaci.

Che cosa la colpiva?

Ero attratto dalla loro vita pura. Del fatto che si interessassero a tutti e si prendessero cura di tutti. Pregavano per gli altri e non per sé stessi. Finita l'università ho girato molti monasteri e ho scelto quello di Mariout. La mia famiglia era contraria alla mia scelta, ma per chi desidera la vita monacale il resto del mondo assume un'importanza relativa. Nel 1990 ho iniziato il periodo di clausura, previsto dal cammino monacale. Potevo uscire solo il sabato e la domenica per andare a messa. Poi, cinque anni dopo, il papa Shenuda III, mi ha chiamato a lavorare nella sua segreteria. Un cambiamento radicale: dall'isolamento assoluto all'ufficio del Papa. In quel periodo ho contribuito a fondare il Centro culturale copto ortodosso del Cairo, la biblioteca copta di San Marco e il canale televisivo ME Sat. È stato un punto di osservazione privilegiata della vita del popolo egiziano.

Perché?

Vedevo le sfide in atto. E ho capito che non ci sarebbe stata nessuna soluzione alle divisioni se non attraverso lo sviluppo della cultura e dei legami tra musulmani e cristiani. È una consapevolezza che mi viene dall'esperienza monacale, perché il monaco prega per tutti, a prescindere dalla loro appartenenza.

Che cosa la colpisce di più, oggi, dei cristiani egiziani?

La tolleranza. Se un cristiano non è tollerante non è cristiano. Questa caratteristica, che è di tutti i cristiani, viene dalla passione che ci insegna Cristo. Nel discorso della montagna leggiamo: «Beati voi quando vi insulteranno, vi perseguiteranno e, mentendo, diranno ogni sorta di male contro di voi per causa mia. Rallegratevi ed esultate, perché grande è la vostra ricompensa nei cieli». Il cristiano deve seguire l'esempio di Cristo ed è questo che mi colpisce anche dei cristiani in Egitto: che perdonino coloro che fanno loro del male. E che amino chiunque per ricevere una ricompensa.

Che ricompensa si riceve quando si perdona?

Se io non perdono, nel mio cuore crescerà l'odio. Questo mi trasforma in una persona che cerca vendetta. E da qui che nasce l'inimicizia e il conflitto. E la rabbia mi avvelena. Mentre la persona che perdona lascia che sia Dio a prendersi carico delle situazioni e in lui non c'è spazio per l'odio. Questa è la ricompensa. Pensiamo al cammino di cambiamento di Saulo di Tarso, prima persecutore della Chiesa poi Apostolo delle genti. Dalla sua storia capiamo che Dio può cambiare

il male in bene. È grazie a storie come queste che il cristianesimo si è diffuso conquistando un posto nei cuori delle persone.

E le relazioni con i musulmani?

L'attentato alla chiesa dei Due Santi, nelle prime ore del 2011, era la notte di Capodanno, ha fatto male a tutti. Dopo quell'episodio il grande imam di Al Azhar, Ahmed al Tayyeb, ha proposto a papa Shenuda III di fondare "La casa della famiglia egiziana", con lo scopo di cambiare l'odio in amore, rispetto e tolleranza. Io ho partecipato a questa iniziativa sin dal principio. L'inizio non è stato affatto facile: eravamo arrivati a un livello di ignoranza e incomprensione reciproca che impediva qualsiasi rapporto.

Da dove avete cominciato?

Dai responsabili dell'educazione religiosa: sacerdoti e shaykh. Le racconto un episodio per farle capire. Il primo incontro che abbiamo organizzato lo abbiamo fatto proprio al Centro culturale copto del Cairo, con la visita alla grande Biblioteca di San Marco. A fine mattinata andiamo a pranzo e abbiamo visto che da una parte si erano seduti shaykh e dall'altra tutti i sacerdoti. Quando li abbiamo visti così, li abbiamo fatti alzare chiedendo loro che si sedessero in modo che ciascun shaykh avesse alla sua destra e alla sua sinistra un sacerdote. E viceversa.

Reazione?

Tutti mangiavano in silenzio a testa bassa sul piatto (sorride, ndr).

Quindi?

La sera erano alloggiati in un albergo. Avevamo prenotato camere doppie con letti singoli. Senza dirglielo, abbiamo messo in ciascuna stanza un sacerdote e uno shaykh. Il primo che arrivava non sapeva chi avrebbe dormito con lui. Sono venuti a protestare.

LEGGI ANCHE - Sister Zeph: «L'educazione è responsabilità di tutti. Insieme»

E voi?

Abbiamo detto: in Egitto le tradizioni impediscono di condividere la stessa stanza da letto a coppie di uomini e donne non sposati. Nulla impedisce di farlo a due uomini di religione diversa. E loro: e per pregare? Non c'è nessun impedimento a pregare davanti a un estraneo. Alla fine li abbiamo convinti. E alla fine, molti di loro, anche in questo modo, sono diventati amici e si frequentano ancora oggi. È un metodo che abbiamo continuato a usare. Assomiglia molto a quello che si fa qui al Meeting di Rimini, dove le persone si incontrano, si conoscono e questo le

porta lontano dall'odio reciproco e avvicinarli al messaggio di Dio, che è quello che ci chiede di vivere insieme in modo pacifico.

Che cosa significa per lei essere qui a Rimini con la mostra sulla fuga in Egitto?
A causa di quello che è successo nel passato, ci sono dei resti di antichi conflitti, ciò che alcuni chiamano "conflitto di civiltà". Io desidero dare il mio contributo per trasformare questo conflitto di civiltà in complementarietà delle civiltà. Al Meeting si lavora per conoscere chi è diverso e imparare che le libertà possono essere tutelate, senza cancellare il diverso. Questa è la missione che ci insegna Cristo: aprirci e accettare tutti. È quello che voi realizzate con il Meeting.
Anba Ermia a Rimini (Foto Archivio Meeting)
Anba Ermia a Rimini (Foto Archivio Meeting)

"صور من منتدى ومعرض ريميني ٢٠٢٤م"

LA FUGA

مِن مِصرَ دَعَوتُ ابني
(هو ١١:١)